Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Wed. (18) January 2006
http://www.almadapaper.com
E.Mail-almada@almadapaper.com
16 Pages
250 ID

وقفة

الأستاذ الصائغ ومحنة المرض والمعالجة!

كاظم حبيب

كلنا نشعر بالسعادة والفرح على حصول موافقة السيد رئيس الجمهورية، الأستاذ جلال الطالباني، وصندوق التنمية الثقافية، والسيد رئيس الوزراء العراقي، الدكتور إبراهيم الجعفري، على معالجة الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الإله الصائغ في الولايات المتحدة على حساب الدولة العراقية والرئيس والصندوق. إنها استجابة طيبة لنداء الأستاذ نفسه ونداءات أخرى صدرت عن عدد كبير من مثقفات ومثقفي العراق ومن كثرة من المواطنات والمواطنين لنجدة العزيز الصائغ.

هذا هو الجانب المضيء من القضية التي نحن بصددها. أما الجانب المعتم جداً منها هو أن أحد أبرز كتابنا ومثقفينا وأساتذتنا الأكاديميين البارزين يضطرون، بسبب ضيق اليد، إلى طلب النجدة والمساعدة لتأمين معالجته الطبية في أحد المستشفيات الأمريكية حيث يعيش في الولايات المتحدة منذ سنوات قبل أن يلقى حتفه. لقد قضى عمره في خدمة شعبنا ثم يعجز عن معالجة مرض ألم به.

لقد فكرت كثيراً وتساءلت مع نفسي أكثر من مرة حين علمت بما يعاني منه الأستاذ الكريم: هل في مقدورنا نحن المثقفين العراقيين من نساء ورجال أن نجمع لزميلنا الفاضل والغالي المبلغ الضروري لكي ننجده ولكي لا يحتضر أو يضطر إلى إعلان طلب النجدة من الآخرين. فاكتشفت، ويا للمصيبة، أن الغالبية العظمى من مثقفي بلادنا في الخارج، وكذا الداخل، لا يمكنهم توفير المبلغ الذي يحتاجه الزميل الفنان والأديب الصائغ لإجراء العملية الجراحية والمعالجة وفترة النقاهة في المستشفيات والمصحات الأمريكية. واكتشف أننا لو بدأنا بجمع ما يمكن جمعه لهذا الغرض لاستغرق وقتاً طويلاً ولما وصلنا إلى جمع المبلغ المطلوب ولو بشق الأنفس.

حاولت الاتصال هاتفياً بالسيد الذي بادر إلى تشكيل صندوق حديث خصص لإعانة مثقفي بلادنا في حالات كهذه، ولكن دون جدوى فالرجل كان غائباً ولم أوفق بالاتصال به هاتفياً. ولكنه كان كما يبدو يعمل على تنظيم الاستجابة لهذا النداء والذي تحقق عبر السيد رئيس الجمهورية وصندوق التنمية الثقافية أيضاً

أشعر بالحزن الشديد وبشيء من الخذلان والألم، رغم فرحي بوصول نجدة للزميل الصائغ قبل فوات الأوان، على أحوال مثقفات ومثقفي بلادنا وهم في الداخل وجيوبهم فارغة ومعرضون لخطر الموت في كل لحظة بسبب غياب الأمن وعبث الإرهابيين بأرواح الناس، وهم في الغربة جيوبهم فارغة ونفوسهم معذبة وكثرة منهم يواجهون أمراضاً عديدة بعضها، كما في حالة عزيزنا الصائغ، وبعضها الآخر ذو طبيعة نفسية جسدية (بسيشو سوماتيك). فرغم سقوط النظام الدكتاتوري الذي تسبب في هذه الهجرة القاتلة وهذا الوضع النفسي المعقد، فأننا لم نستطع أن نوفر الحد المناسب لمساعدة بعضنا في الملمات والأمراض. وإذ وجه الأستاذ الفاضل جاسم المطير نداء لدعم الأستاذ الدكتور الصائغ، نسى أنه منذ سنوات مقعد في البيت بسبب رفض الأطباء الهولنديين معالجته في ألمانيا بسبب ارتفاع سعر المعالجة وعدم توفرها في ألمانيا. قبل فترة وجيزة اتصل بي أحد الأخوان يطلب مني التدخل لمساعدة شخص في بريطانيا بحاجة إلى مساعدة وحرت بمن يمكنني أن أتصل. حتى مرضانا من المثقفين بحاجة الى واسطة لكي يحصلوا على الدعم. ليس لي في مثل هذه الحالة إلا أن أقول "الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه"، رغم أن الصديق الكاتب والصحفي أبا علياء يقول ويذكرني: انتبه يا أبا سامر لا تنس قوله "وأن شكرتم لأزيدنكم"! فهل يا ترى هناك من مزيد من المصائب التي يعاني منها شعبنا، ومنهم مثقفونا الأجلاء.

أرجو وأتمنى للعزيز الصائغ عملية ناجحة وشفاء عاجلاً وعودة حميدة إلى أحضان عائلته الصغيرة والكبيرة. كما أرجو لبقية مرضانا من يساعدهم ما دمنا لا نستطيع الوصول إلى ذلك إلا عبر النجدة الطيبة!!

للمرة الاولى في تاريخ السينما العراقية

فلم كردي عراقي في مهرجان اوسكار السينمائي العالمي

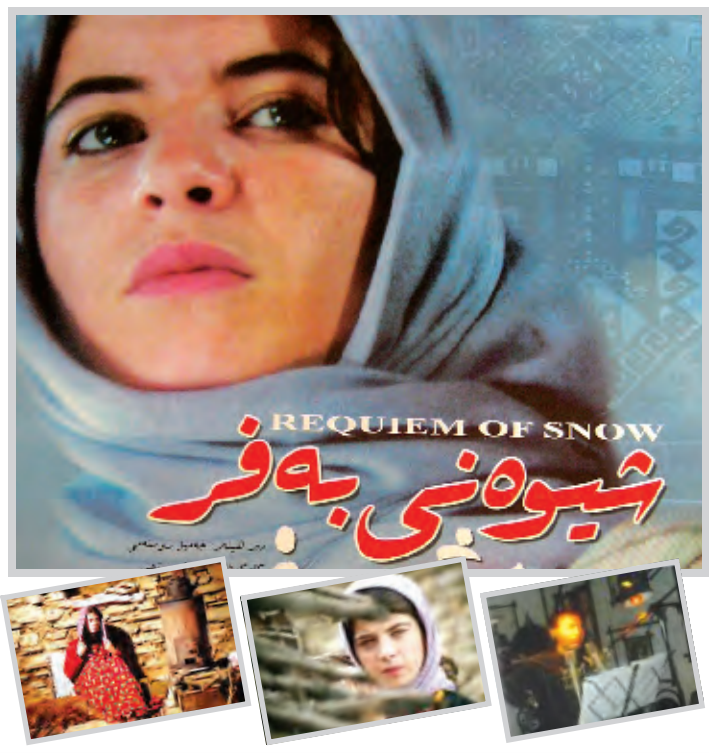

السليمانية / فاضل صحبت

مايميز العراق الجديد، وما يبعث الأمل في نفوس العراقيين هو ان تفتح الابواب والافاق امام المبدعين للتعبير عن امكاناتهم وطاقاتهم في جميع المجالات وعلى الصعد كافة، فعلى صعيد الفن السينمائي، رشح فلم كردي بالتعاون بين حكومة اقليم كردستان ووزارة الثقافة العراقية للمشاركة بأسم العراق في مهرجان اوسكار السينمائي العالمي، والفلم هو (شيوه ني به فر) اي (مرثية الثلج) المدى التقت المخرج (جميل روستمي) للحديث عن هذا الفيلم فضلاً عن تجربته في اخراج افلام اخرى قال: منذ طفولتي وبداياتي كان طموحي ان اقوم باخراج الأفلام السينمائية الطويلة.

وفي عام ٢٠٠٤ قمت بأخراج فلم تدور أحداثه في قرية محاذية للحدود العراقية-الايرانية بعنوان (مرثية الثلج) (شيوه ني به فر) واستغرق اخراجه ثلاثة اشهر وكما يظهر من اسمه فأن احداث هذا الفلم تدور في فصل الشتاء وفي الثلوج حيث لقينا صعوبات كبيرة وقد كانت درجات الحرارة في ادنى مستوياتها ويتحدث الفلم عن فتاة تواجه ضغوطات اجتماعية بسبب العادات والتقاليد البالية حيث انها تحب شاباً وتريد الزواج منه ولكن بسبب ضغوط بيئتها الاجتماعية، كان اهلها يريدون ان تقترن برجل ثري في العقد الخامس، وقد توفيت زوجته.

لذلك ورغم كل الصعوبات فهي تختار الزواج من حبيبها، ولكن هذه الخطوة لن تمر دون ثمن، وقصة الفلم تعبر عن شرائح واسعة في المجتمع وما تواجهه الفتيات في مجتمعاتنا الشرقية من مشاكل اجتماعية ونفسية، كما ان هذا الفلم لايتحدث عن الزواج بمعناه المجرد، بل تتخلله حالات ومشاهد مؤثرة في العلاقات بين الآباء والأبناء ونظرة المجتمع الى هذه الاسرة، وخصوصاً قصة زواجها من الشاب دون رغبة أهلها ومجتمعها تنتشر في جميع أرجاء قريتها.

وعن سيناريو الفيلم وانتاجه أضاف روستمي بالقول: ان فكرة الفيلم تعود لي والسيناريو هو لـ(شاهد سلطاني) وهو من ايران حيث ان هذه القصة هي من واقع المجتمع الكردي.

أما عن مشاركة الفيلم في مهرجان الاوسكار فقد علق قائلاً: لان الفلم تتوفر فيه شروط المشاركة في مهرجان اوسكار، حيث انه فلم كردي، وهو انتاج مشترك لشركة (ماهيدفلم) وحكومة اقليم كردستان، اختير الفلم من بين عدد أخر من الافلام لقد اتفقت حكومة الاقليم مع وزارة الثقافة العراقية، ليشارك هذا الفيلم في مهرجان اوسكار بأسم العراق.

المدى: هل كادر التمثيل في هذا الفلم هم ممثلون أصلاً؟

المخرج: جميع الممثلين هم اناس اعتياديون وليسوا ممثلين، فعلى سبيل المثال، ان الفتاة التي تلعب دور البطولة قمت بأختيارها من بين (٧-٨) الاف فتاة في كردستان ايران حيث ان ملامح وجهها تتلاءم تماماً مع الشخصية التي تمثلها.

وعن تجاربه الاخراجية القادمة قال: هناك فلم في طور التحضير يتحدث عن مرحلة الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي وتدور أحداثه في كردستان، ويتحدث عن حياة أسرة مناضلة وقصة الفلم مقتبسة من رواية معروفة ولايمكنني الان البوح بأسمها والتحدث عن تفاصيل القصة الى ان تكتمل جميع اركانها واقول فقط ان الفلم الجديد يتحدث عن تاريخ شعب ومواقف انسانية ومشاهد جميلة وحياة اجتماعية معبرة، وقصة الفلم هي بمستوى القصص العالمية المعروفة والمشهورة وفيها كل مقومات النجاح لتحويلها الى فلم عالمي.